دور الأنشطة التربوية فى تنمية الهوية القومية

دراسة ميدانية

إعداد

أ.د/ صبري الأنصاري إبراهيم
أستاذ أصول التربية– كلية التربية بقنا
جامعة جنوب الوادي
sabryibrahem@edu.svu.edu.eg

د/ رشاد أبو المجد مصطفى
مدرس أصول التربية – كلية التربية بقنا
جامعة جنوب الوادي
rashadmostafa@edu.svu.edu.eg

د/ آمال محمد إبراهيم
مدرس أصول التربية – كلية التربية بقنا
جامعة جنوب الوادي
amlwane @yahoo.com

أ / محمود الشاذلي سيد على
باحث ماجستير بقسم أصول التربية
كلية التربية بقنا – جامعة جنوب الوادي
mahmoud.2240341@t3.moe.edu.eg

دور الأنشطة التربوية فى تنمية الهوية القومية " دراسة ميدانية "

إعداد

أ.د/ صبري الأنصاري إبراهيم
أستاذ أصول التربية– كلية التربية بقنا
جامعة جنوب الوادي
sabryibrahem@edu.svu.edu.eg

د/ رشاد أبو المجد مصطفى
مدرس أصول التربية – كلية التربية بقنا
جامعة جنوب الوادي
rashadmostafa@edu.svu.edu.eg

د/ آمال محمد إبراهيم
مدرس أصول التربية – كلية التربية بقنا
جامعة جنوب الوادي
amlwane @yahoo.com

أ / محمود الشاذلي سيد على
باحث ماجستير بقسم أصول التربية
كلية التربية بقنا – جامعة جنوب الوادي
mahmoud.2240341@t3.moe.edu.eg

المستخلص :

هدفت الدراسة الحالية إلى التعرف على مفهوم الهوية القومية وأهم التحديات التى تواجه مؤسسات التربية فى تحقيق تنميتها، التعرف على دور الأنشطة التربوية فى تنمية الهوية القومية، الوقوف على الواقع الفعلي لدور الأنشطة التربوية فى تنمية الهوية القومية من وجهة نظر طلاب وطالبات المرحلة الإعدادية فى المدارس التجريبية الحكومية للغات فى محافظة قنا، وضع تصور مقترح لتفعيل دور هذه الأنشطة فى تنمية الهوية القومية لتلاميذ المرحلة الاعدادية . واعتمد الباحث على المنهج الوصفي التحليلي لوصف وتحليل واقع الأنشطة التربوية فى تنمية الهوية القومية، كما اعتمد الباحث على الاستبانة التى طبقت على عينة عشوائية ممثلة من (١٨٠) طالب وطالبة فى المدارس التجريبية للغات فى محافظة قنا ومراكزها، والتوصل إلى بعض المقترحات لتفعيل الانشطة التربوية فى تنمية الهوية القومية فى ضوء استجابات أفراد العينة . وأظهرت نتائج الدراسة أن هناك اتجاهًا حقيقًا نحو أهمية ممارسة الأنشطة التربوية ودورها التربوى الفعال .

الكلمات المفتاحية : الأنشطة التربوية – الهوية القومية

The Role of educational activities in the development of National Identity.(Field Study)

Dr. Sabri Al Ansari Ibrahim
Professor of Education
Faculty of education
South vally university
sabryibrahem@edu.svu.edu.eg

Dr. Rashad Abul-Magd Mostafa
Teacher of the fundamentals of education- Faculty of education
South vally university
rashadmostafa@edu.svu.edu.eg

Dr. Amal Mohamed Ibrahim
Teacher of the fundamentals of education- Faculty of education- South vally university
aml wane @yahoo.com

Mahmoud Shazly Sayed Ali
Master Researcher Department of education foundations- South vally university
mahmoud.2240341@t3.moe.edu.eg

Abstract:

The present study aimed to identify the concept of national identity and the most important challenges facing educational institutions in achieving their development, and to identify the role of educational activities in the development of national identity and to identify the actual reality of the role of educational activities in the development of national identity from the point of view of students and students of preparatory stage in experimental schools Governmental organization for languages in Qena Governorate, to develop a proposed vision to activate the role of these activities in the development of the national identity of students in the preparatory stage. The researcher also relied on the analytical descriptive approach to describe and analyze the reality of educational activities in the development of national identity. The researcher also relied on the questionnaire that was applied to a random sample of 180 students in experimental language schools in Qena governorate and its centers, Development of national identity in the light of responses of sample members. The results of the study showed that there is a real trend towards the importance of practicing educational activities and their effective educational role.

Keywords : educational activities - national identity

مقدمة

تلعب الأنشطة التربوية دورًا كبيرًا فى تحقيق النمو السوى للتلاميذ، وتنمية شخصياتهم، وإشباع حاجاتهم الأساسية فى التعبيرعن الذات، وإمدادهم بالمهارات والخبرات التى تساعدهم فى مواجهة مواقف الحياة المختلفة والقيام بدور إيجابي تجاه القضايا والمشكلات التى تواجه مجتمعهم ووطنهم والمساهمة فى حلها فى ظل المتغيرات العالمية، مما يؤدى الى ترسيخ الهوية، وتنمية قيم الانتماء لديهم .

وتهدف التربية الحديثة عن طريق المدرسة إلى مساعدة تلاميذها على النمو السوى جسميًا وعقليًا واجتماعيًا وعاطفيًا وروحيًا حتى يصبحوا مواطنين صالحين مسئولين عن أنفسهم ووطنهم، ويتفهموا بيئاتهم الطبيعية والاجتماعية والثقافية بكافة مستوياتها، ويتحقق ذلك كله من خلال التعليم وممارسة الأنشطة التربوية داخل المدرسة وخارجها .

وتناولت العديد من الدراسات العربية أهمية النشاط التربوى، وذكر" أحمد كامل الرشيدى " أن " النشاط التربوى " فى المرحلة الإعدادية يعد مجالًا خصبًا تتحقق فيه العديد من الأغراض التربوية منها : تعويد التلميذ الاعتماد على النفس، وإدراكه بأنه جزء من الجماعة التى ينتمى إليها، كما تسهم الأنشطة التربوية فى إتاحة الفرصة للتلاميذ للقيام بالتجريب، واستخدام مبادئ التفكير العلمى السليم (الرشيدى، ١٩٩٨، ص ص ٤٥-٤٦)

كما أشارت دراسة " درية السيد البنا " إلى أن الأنشطة التربوية لها أهدافها التى تسعى إلى تحقيقها ومنها : اشباع الميول والاهتمامات لدى التلاميذ، وتنمية الأسلوب الديمقراطى، واحترام الفروق الفردية بين المتعلمين، وحل المشكلات التى تواجههم فى الحياة (درية، ٢٠٠٤)

وبناء عى ذلك يرى الباحث ضرورة توجيه النشاط التربوى ليكتسب منه التلاميذ بعض القيم كالمحافظة على الملكية العامة، وترشيد الاستهلاك، وحماية البيئة من التلوث، والمحافظة على الموارد المائية، حيث يمكن بث العادات والسلوكيات المرغوبة بطريقة مباشرة من خلال جماعات الأنشطة التربوية المتنوعة .

وقد أشارت دراسة " لطيفة ابراهيم خضر " إلى أهمية مرحلة المراهقة باعتبارها من المراحل المهمة والمناسبة لقيام المدرسة بمهمة تشكيل شخصيات التلاميذ على حب الوطن والانتماء له مهما كانت صعوبة الظروف أو الأزمات والمحن التى يمر بها (لطيفه، ٢٠٠٠، ص ٧)

حيث تعد المرحلة الإعدادية مرحلة مهمة يجب أن يستغل فيها توجيه التلاميذ والاستفادة من البرامج التى تسمح بالتوجيه الفردى والجماعى، فتهيئ الفرص للتلاميذ لاكتشاف ميولهم واستعداداتهم عن طريق الملاحظة والعمل فى جماعات الأنشطة المختلفة .

مشكلة الدراسة

يعد الحفاظ على الهوية القومية وتنمية الولاء والانتماء الوطنى من الموضوعات التى شغلت بال علماء النفس والاجتماع والسياسة، ومع التقدم التكنولوجى الهائل، وتحديات العولمة التى أصبحت أمرا واقعا فرض نفسه على العالم ومنه المجتمع المصرى، والتى أصبحت تشكل بسلبياتها خطرًا على القيم الانسانية خاصة لدى بعض شرائح الأطفال والشباب مما زادت الحاجة إلى ضرورة مواجهة سلبيات العولمة وليس مسايرتها، وذلك بترسيخ الهوية القومية، وتعميق الولاء والانتماء الوطنى .

وفى الأونة الأخيرة انتشرت فى المجتمع المصرى العديد من الظواهر السلبية التى تتنافى مع معتقدات وقيم هذا المجتمع وتهدد بإضعاف الشعور بالانتماء الوطنى وطمس معالم الهوية القومية .

حيث أشارت دراسة " مجدة احمد محمود " إلى ضعف الانتماء وفقدان الأفراد لهويتهم يرجع ذلك إلى فقدان التواصل بالاخرين، وانتشار الأنانية والفردية، والسعى إلى تحقيق الأهداف الذاتية، واجتاحت المصرى نزعة الشعور بالفردية (مجدة، ١٩٨٥)

وأظهرت نتائج دراسة "أسماء عبدالمنعم ابراهيم" أن هناك احساس بضعف الانتماء لدى الإنسان المصرى، وذلك نتيجة لضغوط الحياة سواء الاقتصادية أو السياسية أو الاجتماعية، وهذه الضغوط تلعب دورًا مهمًا فى ظهور السلوكيات الضارة بين أفراد

المجتمع، وتؤدى إلى اضطراب القيم، وانعدام روح الانتماء بين الافراد (أسماء، ١٩٨٧)

كما أظهرت نتائج " السيد سعداوى اسماعيل " أن التلميذ يكتسب من خلال ممارسته للأنشطة المدرسية قيم العمل الجماعى وتحمل المسئولية والمناقشة الحرة والانتماء، كما يتدرب على القيادة والتبعية والمحافظة على المال العام (السيد، ١٩٩٨)

وتعد المدرسة فى جميع مراحلها التعليمية من أهم المؤسسات التى تقوم بعملية التربية، ولما كان المرحلة الإعدادية من أكثر المراحل مناسبة لغرس سلوكيات وأفكار طيبة فى نفوس وعقول تلاميذها نظرا لأن طبيعة هذه المرحلة وخصائص الملتحقين بها يفرض أبعادا تستلزم الاهتمام بغرس وتنمية الاتجاهات الإيحابية والقيم الوطنية لدى تلاميذ هذه المرحلة، وهو الأمر الذى يستوجب الاهتمام المتزايد بالأنشطة التربوية باعتبارها الجزء المكمل للتربية المتكامل ، وهى الوسيلة التى تساعد فى اكتساب التلاميذ المفاهيم والمهارات المطلوبة واستيعابها، وتنمية الشعور بالانتماء والولاء الوطنى، والاعتزاز بالهوية القومية لديهم.

من هنا جاءت فكرة هذه الدراسة للبحث دور الأنشطة التربوية فى تنمية الهوية القومية لتلاميذ تلك المرحلة .

تساؤلات الدراسة

تسعى الدراسة للاجابة عن الأسئلة الاتية :

١- ما مفهوم الهوية القومية ؟ وما التحديات التى تواجه مؤسسات التربية فى تحقيق تنميتها ؟

٢- ما دور الانشطة التربوية فى تنمية الهوية القومية ؟

أهداف الدراسة .

تهدف الدراسة الحالية إلى :

١- التعرف على المقصود بالهوية القومية، وأهم التحديات التى تواجه مؤسسات التربية فى تحقيق تنميتها.

٢- الوقوف على دور الأنشطة التربوية فى تنمية الهوية القومية لتلاميذ المرحلة الإعدادية .

٣- وضع تصور مقترح لتفعيل دور الأنشطة التربوية فى تنمية الهوية القومية لتلاميذ المرحلة الإعدادية.

أهمية الدراسة :

١- إن الدراسة تتناول عنصرا أساسياً من عناصر الحياة المدرسية وهو النشاط التربوى، وما يمثله من أهمية كبيرة فى نجاح العملية التعليمية والتربوية .

٢- تتناول الدراسة مرحلة تعليمية على قدر كبير من الأهمية وهى المرحلة الإعدادية لما تمثله فى إكساب التلاميذ المهارات والخبرات الأساسية التى تحدد ملامح الشخصية القومية .

٣- تفيد هذه الدراسة من خلال ما تقدمه من نتائج للقائمين على شئون التربية والتعليم عامة، والمهتمين بالأنشطة التربوية خاصة فى تحسين واستغلال هذه الأنشطة .

منهج الدراسة :

اعتمد الباحث على المنهج الوصفى لمناسبته لطبيعة الدراسة، وذلك للتعرف على دور الأنشطة التربوية فى تنمية الهوية القومية بالنسبة لتلاميذ المرحلة الإعدادية، فالمنهج الوصفى يعطى أوصافاً ومعلومات دقيقة للمشكلة فى ضوء الدراسات السابقة والوضع الراهن والدراسة الميدانية، وهذه المعلومات قد تؤيد ما هو كائن، أو تُرشد إلى سبل التغيير أو التعديل أو التطوير إلى ما ينبغي أن يكون عليه ، وهذا هو الهدف التطبيقي (عبد الحميد، كاظم ١٩٩٨، ص ١٣٦)

أدوات الدراسة :

تصميم استمارة استبيان بهدف التعرف على دور الأنشطة التربوية فى تنمية الهوية القومية لتلاميذ المرحلة الإعدادية .

حدود الدراسة :

الحدود الزمنية : تم إجراء هذه الدراسة خلال العام ٢٠١٩ .

الحدود المكانية : تم تطبيق أداة الدراسة على عينة من المدارس التجريبية الحكومية للغات، المدارس التى اكتملت بها المرحلة الإعدادية بمحافظة قنا ومراكزها .

الحدود البشرية : تم تطبيق أداة الدراسة على عينة عشوائية من طلاب وطالبات المدارس التجريبية الحكومية للغات بالمرحلة الإعدادية بمحافظة قنا .

الدراسات السابقة

١- **دراسة محمد حسنين عبده (١٩٩٦)** : استهدفت التعرف على أنماط الأنشطة التربوية اللاصفية التى يجب أن تتواجد وتمارس بالفعل فى مدارس التعليم الأساسي، والوقوف على واقع ممارسة الأنشطة التربوية اللاصفية فى مدارس التعليم الأساسي، وكذلك التعرف على أهم المعوقات التى تعوق ممارسة التلاميذ للأنشطة التربوية، وتكونت عينة الدراسة من (٦٨) من موجهى ووكلاء النشاط ومعلمى اللغة العربية والتربية الفنية والتربية الرياضية والأخصائى الاجتماعى من ١٢ مدرسة من(٤)إدارات تعليمية، وتمثلت أدوات الدراسة فى استبيان من إعداد الباحث للتعرف على معوقات ممارسة الانشطة التربوية، واستخدم الباحث المنهج الوصفى التحليلى، وأظهرت النتائج تدنى مستوى ممارسة الأنشطة التربوية اللاصفية فى مدارس التعليم الأساس يحول دون تحقيق الوظيفة الاجتماعية لتلك المدارس، كما أظهرت أن هناك فرقا شاسعا بين واقع ممارسة تلك الأنشطة بمدارس التعليم الأساسي وما يجب أن يكون عليه واقع تلك الأنشطة، وعدم ممارسة النشاط كجزء من المنهج ليدعمه ويعمل على تحقيق بعض الأهداف .

٢- **دراسة عايدة عباس واخرون (١٩٩٧)** : هدفت إلى التعرف على اكتشاف مدى تحقيق الأبعاد المختلفة للأنشطة التربوية بالمرحلة الابتدائية، وكذلك الإحاطة بالمشكلات والمعوقات التى تواجه الأنشطة التربوية الحرة والوصول إلى الحلول والمقترحات اللازمة للتغلب على مشكلة الأنشطة التربوية الحرة بالمرحلة الابتدائية، واستعانت الدراسة بالمنهج الوصفى من خلال إتباع النمط المسحى لجمع البيانات اللازمة عن الأنشطة التربوية الحرة، وتم تطبيق الاستبيان للتعرف على واقع كل نشاط على حدة، وتم تطبيق أدوات الدراسة على مشرفات الأنشطة التربوية الحرة بالمدرسة

الابتدائية فى مدارس محافظات القاهرة والشرقية والمنيا، وتوصلت نتائجها إلى وجود خطة فعلية للنشاط الفنى فى المدرسة، ولكن يكون القصور فى عدم توافر أماكن مناسبة، وفى استثمار الامكانات المتاحة، وكذلك عدم وجود خطة واضحة للنشاط فى أذهان القائمين عليه من مستوى الإدارة التعليمية إلى موجهين والمعلمين وأولياء الأمور والتلاميذ، ووجود العديد من المعوقات التى تحول دون ممارسة التلاميذ للأنشطة التربوية الحرة بالمرحلة الابتدائية .

٣- **دراسة غادة السيد الوشاحى (٢٠٠٠)** : فقد استهدفت التعرف على فلسفة النشاط التربوى وأهميته فى تنمية الجانب الاجتماعى للفرد بالمدرسة، وكذلك التعرف على واقع ممارسة الأنشطة التربوية فى التعليم الثانوى وأثر ممارسة الطلاب للأنشطة التربوية على تحصيلهم الأكاديمي، وبلغت العينة(١١٢٩) طالبا وطالبة بالتعليم الثانوى منها(٥٦٩) ذكور،(٥٦٠) إناث، (٢٦٨) معلما من المدارس الثانوية العامة والفنية، واستخدمت الباحثة المنهج الوصفى التحليلى، وتوصلت نتائجها إلى أن الأنشطة التربوية تستطيع تحويل الفلسفة الاجتماعية للمجتمع المصرى إلى واقع عملى داخل المدارس المصرية إذا ما توافرت لها الامكانيات المادية والبشرية المناسبة، وأحسن تخطيطها وتنفيذها وتقويمها، وبذلك تسهم بدور كبير فى تحقيق الأهداف الاجتماعية للتربية بالمرحلة الثانوية .

٤- **دراسة عصام توفيق قمر(٢٠٠٢)** : استهدفت التعرف على دور الأنشطة الحرة فى مواجهة المشكلات السلوكية للطلاب، وكذلك تدعيم الأنشطة التربوية الحرة فى مواجهة المشكلات السلوكية للطلاب، وشملت العينة الدراسة (١٠) من عدد من المدارس الثانوية بمحافظة المنيا والقاهرة والاسكندرية، واستخدم الباحث المنهج الوصفى واستمارة استبيان للتعرف على دور الأنشطة التربوية فى مواجهة المشكلات السلوكية، وتوصلت نتائجها ألى أن الأنشطة الاجتماعية تؤدى إلى تنمية المهارات الاجتماعية فى التعامل مع الاخرين، وتنفيذ معسكرات خدمة عامة تنمى روح التعاون بين الطلاب، وتقوى العلاقة بين المدرسين والطلاب عن طريق اشتراكهما معا فى ممارسة بعض المسابقات ذات الطابع الاجتماعى وتؤدى الأنشطة الرياضية إلى استثمار طاقات

وأوقات فراغ الطلاب عن طريق إقامة المسابقات والمباريات الرياضية وتوعية الطلاب بالعادات الضارة مثل التدخين والإدمان والمخدرات واستثمار أوقات فراغ الطلاب فى ممارسة الرياضة بأنواعها المختلفة .

ثانيا : الدراسات الأجنبية :

١- دراسة (joseph 2000) هدفت إلى التعرف على العلاقة بين مشاركة الأطفال والمراهقين فى الأنشطة اللاصفية ونماذج السلوك غير الاجتماعى فى الفترة من مرحلة الطفولة حتى مرحلة البلوغ بتقليل حجم السلوك غير الاجتماعى بالنسبة للأطفال والمراهقين، واشتملت عينة الدراسة على(٦٩٥) تلميذ فى سبع مدارس حكومية فى الولايات المتحدة الأمريكية فى الفترة من عام ١٩٨١م وحتى عام ١٩٨٣م، وقام الباحث بإجراء مقابلات شحصية مع أفراد من تلاميذ الصف الرابع والسابع والثانى عشر، وتوصلت نتائجها إلى الطلاب المشاركين فى الأنشطة اللاصفية أقل تسربا من المدرسة من زملائهم غير المشاركين، وتؤدى المشاركة فى الأنشطة اللاصفية إلى تحقيق التوافق الإيجابي للطلاب مرتفعى المخاطرة، وتؤدى المشاركة فى الأنشطة اللاصفية إلى زيادة المنافسة الأكاديمية والاجتماعية بين الطلاب.

٢- دراسة (joseph and others 2003) استهدفت فحص أثر المشاركة فى الأنشطة اللاصفية على تحقيق النجاح الأكاديمى للطلاب على المدى البعيد والوقوف على أثر المشاركة فى الأنشطة الاصفية فى تعزيز وتنمية القدرة الشخصية للمتعلم، مثل : تحمل المسئولية والمبادرة والتى تمهد الطريق إلى النجاح والتوفيق الأكاديمى أمام الطلاب فيما بعد تخرجهم من المدرسة الثانوية وشملت عينة الدراسة ٦٩٥ طالبا فى الصفوف من السابع حتى الثانى عشر وتم تطبيق مقاييس تحدد القدرات والامكانات الشخصية للمتعلم وطموحاته التعليمية أثناء فترة المراهقة لمعرفة أثر ذلك على المستوى التعليمى للطلاب فى سن العشرين، وأسفرت نتائجها إلى أن المشاركة المنتظمة فى النشاط اللاصفية ترتبط ارتباطا وثيقا بارتفاع المستوى التعليمى للطلاب فى سن العشرين، وأن هناك علاقة موجبة وتفاعلية بين المستوى التحصيلى من ناحية والمشاركة فى الأنشطة اللاصفية والكفاءة الشخصية والامال والطموحات من ناحية

أخرى، تؤدى المشاركة فى الانشطة اللاصفية إلى تنمية قدرة المتعلم الشخصية وقدرته على تحمل المسئولية واكتساب القدرة على المبادرة الذاتية .

٣- دراسة (mulligan 2005) هدفت إلى تحليل الدراسات البيئية المدرسية منذ الطفولة المبكرة، وتوضيح مدى استعداد المدارس، وكذلك الحد الفعلى للمشاركة الأسر فى نشاطات البيئة فى مدارس الحكومية، وتحديد مدى العلاقات الأسرية داخل الأسرة كالعلاقات الوالدية، ومدى تأثيرها على أداء الطلاب فى الأنشطة المدرسية البيئية، ومعرفة مدى مساهمة الأسرة فى نشر أفكار طيبة عن الأنشطة المدريسية، وتقديم المقترحات حول التبادل الفكرى بين الأسرة والمدرسة، وخاصة قيما يتعلق بالأنشطة المدرسية، وأظهرت نتائجها إلى أهمية دور الأسرة ، وأهمية توجيه هذا الدور، وكذلك التأثير الواضح لدور الأسرة فى توجيه أفكار الطلاب .

مصطلحات الدراسة :

أ- الأنشطة التربوية .

تعددت تعريفات الباحثين حول مفهوم النشاط التربوى ومن بين هذه التعريفات :

- تعريف " رزق حسن عبد النبى " : "هو كل نشاط إيجابي يقوم به المعلم أو المتعلم أو كلاهما معا، متضمنا ذلك الجهد العقلى والبدنى المبذول، بحيث تشبع ممارسته الحاجات الجسمية والنفسية والاجتماعية والمعرفية ، وتتحقق فيه الاهداف التربوية والنمو الشامل " (رزق ،١٩٩٣)

ويتصمن النشاط التربوي بذلك مجالات متعددة ثقافية واجتماعية وفنية ورياضية، وبذلك تكون جميع مجلات النشاط متداخلة ومتكاملة ويصعب الفصل بينها؛ لأنها تتناول تكوين التلميذ فى جميع جوانب شخصيته، وشخصية التلميذ وحدة متكاملة لاتقبل التجزئة .

- ويقصد بالأنشطة التربوية أنها " مجموعة الأنشطة الهادفة التى تنمى شخصية التلميذ فى المجالات الفنية والرياضية والاجتماعية، وتلبي رغباته وميوله، يمارسها بطريقة حرة ومنظمة خارج إطار المقررات الدراسية (محمد النصر،٢٠٠٧،ص ٣٠٥).

– ويعرف الباحث الأنشطة التربوية **تعريفًا اجرائيًا** بأنها : كل نشاط حر يمارس بإيجابية لانجاز عمل ما، أو مهمة ثقافية أو اجتماعية أو فنية أو رياضية بهدف اكساب التلاميذ الخبرات والمهارات المختلفة التى تساعد فى تنمية القيم؛ وتقوى لديهم الاحساس بالولاء والانتماء لوطنهم والاعتزاز بهويتهم، وبذلك تساعد على تحقيق النمو الشامل من خلال المدرسة وبإشراف وتوجيه منها .

ب– الهوية القومية National Identity

يرى "عدنان حسين "أن" الهوية القومية لم تعد مجرد شعور غريزي بالانتماء إلى الأمة، بل هي الانتماء الحضاري إلى الأمة، بما تتصف به هذه الأمة من سمات سياسية واجتماعية وثقافية وإنسانية "

(عدنان،١٩٩٧، ص ٢٩) .

ويقول " السيد يس " إن الهوية القومية هي " السمات النفسية والاجتماعية والحضارية لأمة ما ، والتي تتسم بثبات نسبى، والتي يمكن عن طريقها التمييز بين هذه الأمة وغيرها من الأمم (يس،١٩٩١، ص ٥٨)

– **ويعرف الباحث الهوية القومية بأنها** : مجموعة القيم والصفات الاجتماعية والثقافية والحضارية ، التي يتصف بها الفرد أو المجتمع، والتي تؤكد الإحساس لدى الأفراد بالانتماء الوطني والارتباط بهذا الوطن، وتؤثر في شخصية التلميذ فتجعله إيجابياً يدرك ماله من حقوق، وما عليه من واجبات، ليمتلك القدرة على التكيف والتعايش مع المتغيرات الحضارية المعاصرة .

الفصل الأول : مفهوم الهوية القومية ، أهم التحديات التى تواجه مؤسسات التربية فى تحقيق تنميتها.

أولا) مفهوم الهوية القومية

يرى سعيد إسماعيل الهوية القومية تعنى كمفهوم بأنها " مجموعة من السمات العامة التي تهيمن نسبياً وتميز أمة ما أو شعباً في مرحلة تاريخية معينة، ولكن عندما نرى السمات متأصلة في التركيب العقلي النفسي ذاته وهى ثابتة فيه، والمفهوم التاريخي يرى أن الهوية القومية بأنها فقط طرق تفكير وسلوك وشعور متماثلة ومهيمنة ونسبية

وتاريخية، أنها استجابات يعايشها عن طريق النشأة الاجتماعية وليست رداً غريزياً ونظرياً (سعيد، ١٩٨٨، ص ص ١٢٨-١٢٩)

ويتفق مع ذلك تعريف " **محمد على نصر** " فيقصد بالهوية القومية "السمات والخصائص التي يتمسك بها مجتمع من المجتمعات، وتميزه عن غيره من المجتمعات، وهذه الهوية قد تأصلت عبر العصور نتيجة عدة تراكمات متتالية تعرض لها المجتمع وتتمثل في جانبين: هما الجانب المادي بما تضمن من معارف ومعلومات وفنون واكتشافات واختراعات وابتكارات، والجانب المعنوي: الذي يتضمن عادات المجتمع وقيمه وأخلاقيات أفراده وسلوكياتهم ".(محمد على، ١٩٩٩، ص ٧١)

ويرى " Barakat" أن المقصود بالهوية القومية المشاركة في عناصر أساسية تحدد شخصية وتوجهات الأفراد من حيث احتياجاتهم المشتركة واهتماماتهم وأهدافهم ، كما تنطوي على أهمية الاختلافات بين أفراد الهوية الواحدة.(Barakat 1993 p 32-33)

ويعرف كل من " Keillor ,Bruce & Tomas Hult " الهوية بأنها " مجموعة المعاني والمفاهيم التي تمتلكها ثقافة معينة وتميزها عن غيرها من الثقافات " فبناء الهوية يأخذ فى الاعتبار كل نقاط التماثل والتوافق، وأيضا نقاط الاختلاف والتباين، فالعناصر التى تشكل الهوية القومية، تشمل الثقافة واللغة والتاريخ، وتشمل أيضا بعض الاختلافات كالقبيلة والاختلافات الدينية (Keillor ,Bruce 1999 p65)

ومن هنا يوضح **سويف** أن الهوية القومية " هى الذات كما تنشأ فى إطار حضارى بعينه، مرتبط بموقع جغرافى بعينه، فالأساس العلمي للهوية القومية من حيث تكوينها هو تخليق منظومة الأنا أو الذات فى سياق.(سويف، ٢٠٠٢ ، ص ١٨-٢٦)

وينتهي **فاروق يوسف** إلى أن الهوية القومية مثلها مثل أى حقيقة اجتماعية، فهى حقيقة عقلية وليست موضوعية يبنيها أفراد المجتمع بعقولهم ونتيجة لتجاربهم الاجتماعية والثقافية المختلفة ثم يتصرفون على هداها، ومن هنا فقد تتعرض هذه الهوية للتغير كغيرها من مكونات الخريطة الإدراكية للأفراد، وأنه فى أى مجتمع، قد يكون هناك أكثر من هوية، ولكن قد تكون احداها هى السائدة وتكون الباقية هي الكامنة،

ويمكن تنشيط هذه الهويات الكامنة فى أى وقت من الأوقات (فاروق، ١٩٨٢، ص ٧٥)

وتلخص **ثريا البدوي** إلى أن المقصود بالهوية القومية توفر مجموعة من المكونات السياسية والاقتصادية والاجتماعية والدينية والثقافية التى تمتلكها الثقافة المصرية، والتى تميزها عن غيرها من الثقافات وتحفظ لها شخصيتها فى عصر العولمة (ثريا، ٢٠٠٤، ص ٥٢٩)

وفى ضوء ما سبق عرضه من المفاهيم يتضح أن مفهوم الهوية القومية ينطوي على العديد من المعاني والدلالات منها :

١- أن للأمة ذاتاَ واحدة مستمرة دائماً بالرغم ما تمر به من تحولات واهتزازات ؛ وبها تتميز وتنفرد عن غيرها من الأمم.

٢- أنها تعبير عن ذاتها الجماعية أو الرمز الذي يجتمع عليه كل أفرادها انتماء واعتزازاً ويشكل المساس بها بكيان الأمة كلها لأنه تشكيك في ماضيها وطعن في حاضرها، وبأس من مستقبلها .

٣- أن الهوية القومية هي الرمز أو القاسم المشترك أو النمط الراسخ الذي يميز أمة أو شعباً من الشعوب عن غيره من الشعوب الأخرى .

٤- أنها موجودة دائما في حاضر الأمة، مما يجعل منها واقعا وحافزا على الأفضل في المستقبل .

٥- أنها الضمير الجماعي للأمة ، ومن ثم لها وحدها الحق في تعديلها وتطويرها وفق شروط موضوعية حرة .

ب- أهم التحديات التى تواجه مؤسسات التربية فى تحقيق تنميتها .

<u>أولا : التحديات الخارجية :</u>

١- العولمة :

يُعد مفهوم العولمة من المفاهيم التي ازداد الحديث عنها، حيث لاقت اهتماما ملحوظا من العلماء، ولا يزال الجدل قائماً حول هذا المفهوم بأبعاده السياسية والاقتصادية والاجتماعية المختلفة .

وتعرف **العولمة** بأنها " وعى وإحساس الأفراد في كل مكان بأن العالم ينكمش ويتقلص ومن ثم تتضمن العولمة تخيل أن البشرية قد أصبحت أكثر ترابطا بفعل وسائل الاتصالات المختلفة، وتتصرف وحدة تتأثر بمجموعة من القضايا المشتركة وتتعامل عبر مؤسسات عالمية وتحمل وعيا بالمصير والانتماء الإنساني المشترك "(عبد الخالق، ١٩٩٩، ص ٣٩)

ويرى البعض الآخر العولمة " ظاهرة عالمية جديدة تولدت من تراكم مجموعة من العوامل، أهمها العوامل التكنولوجية التي تؤدى إلى إحداث خلل وتفكيك في العلاقات الاجتماعية وإضعاف الانتماءات الوطنية فضلاً عن اضطراب كثير من القيم الاجتماعية والعقائد الدينية".(عمار، ٢٠٠٠، ص ٤١)

ويعرفها **فيسكول** وآخرون بأنها" التغيرات التي تصاحب العلاقات الدولية والتي أدت إلى زيادة في عملية التكامل الاقتصادي بين الدول"(Fischel and others 1995 p163)

فمع بداية القرن الثامن عشر وجدنا أن معظم أوربا الغربية قد أدركوا أهمية اندماج وانصهار السياسة والثقافة معا في بوتقة واحدة، من أجل تحقيق نوع من وحدة وتماسك الهدف، كى يستطيعون تكوين وتأسيس هويتهم الخاصة بهم، وهذا بدوره يؤدى المفاهيم الثقافية واللغوية الأساسية، كما يؤدى إلى تأكيد وجود نوع من الوحدة التاريخية، التي بدورها أدت إلى قيام هذه الهوية الأوربية، ومثل هذه الخطوة يمكن أن تدرك أنها البدايات الأولى لوجود ما يعرف بالعولمة.

فالكوكبة الحالية ليست إلا امتدادا حادا للاستعمار الجديد، وليست إلا هيمنة للرأسمالية الأوربية والأمريكية على بقية دول العالم، ولهذا فهى تسعى إلى القضاء على غيرها من الهويات الثقافية والقومية والحضارية، وهذا الوصف يقودنا إلى عدم التسليم بهذه الكوكبة بل ورفضها، والمناداة بدلا من ذلك بعالمية حقيقية مغايرة، تستفيد من التقدم التكنولوجي الهائل لصنع عالم واحد كبير، لا يقوم على الهيمنة، وإنما على حوار حقيقى بين أنداد متمايزين في هويتهم، ليصبح هذا العالم أكثر ثراء وخصوبة وغنى من عالم تسوده هوية السوق الرأسمالية .

ومع التقدم الصناعي والتكنولوجي السريع في نهايات القرن العشرين وتطور الاهتمامات الاقتصادية المشتركة، تبلورت آخر صور الهيمنة الغربية فيما يعرف بالعولمة الحالية، والتي اتخذت ثلاثة أشكال رئيسية هى (سيد البحراوى، ١٩٩٨، ٤٢٩) :

- **العولمة الاقتصادية** :التي أصبحت واقعا ملموسا الآن، يتجلى في سيطرة رأس المال على مقدرات الشعوب بصرف النظر عن كونه في يد دولة أو أفراد .

- **العولمة السياسية** : تمثلت في محاولة إيجاد نظام سياسي موحد لجميع الدول في العالم شرقه وغربه، وهذا النمط قد تحقق بشكل محدود متمثلا في الأمم المتحدة والسيطرة الأمريكية عليها، أو في القانون الدولي، ومحاولات قيام الدول الكبرى بدور الشرطي المنفذ لهذا القانون .

- **العولمة الثقافية** : تمثلت في محاولة إيجاد نمط ثقافي موحد لدول العالم وهو ما لم تستطع القوى الغربية تحقيقه حتى الآن لاصطدامها بثقافات أخرى تخالفها الرأى مثل الثقافة الإسلامية الغير القابلة للتغير أو القولبة كما يريد لها المجتمع الغربي المصدر للعولمة .

ويعد البعد الثقافي والاجتماعي للعولمة من أخطر أبعادها، فهي تعني إشاعة قيم ومبادئ ومعايير ثقافة واحدة، وإحلالها محل الثقافات الأخري ؛ مما يعني تلاشي القيم والثقافات القومية، وإحلال القيم الثقافية للبلاد الأكثر تقدما محلها، وخاصة أمريكا وأوربا، الأمر الذي ينعكس علي الهوية الثقافية العربية .

ثانيا : التحديات الداخلية :

إن هناك كثير من مؤسسات التربية مازالت في إعادة إنتاجها، ليس فقط في مجال المناهج الدراسية، ولكن أيضا في توعية عملية التنشئة التي تتولاها هذه المؤسسات ذاتها باقتسامها أبناء المجتمع ما بين تعليم اللغة العربية وتعليم لغات أجنبية، وتعليم ديني وتعليم مدني، وما بين تعليم عام وتعليم فنى في مرحلة عمرية لا يجوز فيها إلا

إعطاء قدر مناسب من المعرفة والعلوم والفنون والآداب للجميع مما يمكن من خلق المواطن الصالح الذى لديه قدر من الثقافة وفهم شخصية المجتمع .

وتنجم أزمة الهوية القومية عن **التحولات العميقة داخل المجتمع**، نتيجة الانتقال من النسق الاجتماعي التقليدي إلى نسق أكثر حداثة وحضرية، ومن هنا تثار قضية الولاء ونوعية القيم الموجهة للسلوك ، ونو والطائفية، تلك الانتماءات التي تتجه إلى الاختفاء خلال حركة التحول الإنمائي لتحل محلها ولاءات وانتماءات جديدة للدولة القومية (السمالوطى، ١٩٨٧، ص ص ١٧٥-١٧٦).

وتتجسد أزمة الهوية القومية عند **إلقاء نظرة على الشارع المصري** حيث اضطراب حركة المرور وسعى كل راكب فى الحصول على ما ليس به حق، وإن من مظاهر صراع الهوية وعلامات على أزمتها، فعندما يثور المواطن من عبء الدروس الخصوصية وارتفاع الأسعار وعدم انضباط المرور، ويكيل النقد للحكومة، متناسياً أنه نفسه كمواطن مسئول أو على الأقل مشارك في المسئولية، فهو عضو في المجتمع، ومن ثم فإن أزمته هي أزمة هويته ومواجهاته الصريحة هي الضرورية لحل أزمة الهوية، وبناء الهوية على أسس أكثر رسوخا (نعمان والمتولى، ١٩٩٧، ص ٩)

وأهم تحدى ثقافي يواجه المجتمع المعاصر هو **الفراغ الديني** والآراء والعقائد المستورة، مثل الإلحاد والوجودية وعبادة الشيطان، نتائج ذلك تخبط شباب الأمة مما يدفع بهم إلى عضوية الجمعيات السرية كانت أو دينية والتي تتخذ من الدين عباءة لها.

كما أن **البيئة الاجتماعية** تحاط بثقافات متردية، قد تفرغ العقلية الثقافية من وعيها بذاتها نتيجة مفاهيم خاطئة تنتشر وتتراكم فتسبب عدم الشعور بالانتماء لدى أفراد المجتمع مثلما يحدث فيما يتصل بالشخصية المصرية والتردد بأن سبب التخلف هو خضوعها على مستوى سنوات طويلة للحكم الأجنبي، وكأنه أول احتلال في العالم، خاصة وأن ذلك القول يتكرر كثيراً، مما يسبب أزمة للهوية القومية، وتواكل للشخصية المصرية (ساميه، ٢٠٠٤، ص ١٨)

كما تقوم **وسائل الإعلام** من خلال البث الواسع بدور مركزي في اختراق منظومة القيم الثقافية العربية من خلال ما تقوم به هذه الوسائل الإعلامية باستقطاب النخب

المثقفة لترويج لفكرة العولمة وأيدلوجيتها ،عبر الحوارات ونشر نتائج المؤتمرات والندوات، حيث يتم تكثيف جهودهم من أجل إعادة تشكيل الرأى العام العربي والعالمي .

فمن خلال وسائل الإعلام المختلفة (صحافة ، إذاعة ، تلفزيون ، إنترنت وغيرها) تسعى الدول الغربية إلى الهيمنة على الهوية الثقافية العربية والإسلامية من خلال محاولات عولمة الحياة والثقافة عموماً، عن طريق تركيز وسائط الإعلام على ما تشاء من القيم ، وإهمالها لما تشاء ، وبالتالي سعيها لفرض ثقافة بذاتها، وهذا ما يجري بوعي من قبل من يملك هذه الوسائط، وبدون وعي من قبل المستفيد .

ويؤكد " **محمد فؤاد محمد** " أن الهوية القومية صارت شكلاً يستوجب البحث لاحتدام المناقشات حولها، ويضيف العديد من المظاهر التي تُصور أوضاعا للواقع المعيشي وتتصل بهذا النزاع منها (فؤاد، ٢٠٠٦، ص ص ٦٨-٦٩)

- الإقبال الكبير على نماذج الاستهلاك الوافدة لا من حيث أنها أكفأ وأجود، ولكن من حيث أنها صارت مفعمة بقيم تتعلق بالتطور والتقدم والحضارة والحداثة .
- قراءة الصحف والاهتمام بأخبار أوربا والغرب بوصفها الأخبار العالمية أكثر كثيراً، من الاهتمام بالدوائر التى نعيش فيها وننتمي إليها، كالبلاد العربية، البلاد الإسلامية، والبلاد الأفريقية .
- المجلات والصفحات الأدبية بالصحف لا يوجد أدنى اهتمام فيها الآن بما كانت تهتم به من قبل من أمثال الجاحظ وابن الرومي والمتنبي وغيرهم، وغلبت اهتماماتهم بحركة الأدب العربي الأوربي حديثًا وقديماً، حتى صار المثقف لا يعيبه الجهل بأبى العلاء المعرى مثلما يشينه الجهل بشكسبير .
- المصطلح السياسي والفكري صار يميل إلى استخدام الألفاظ المحايدة التي لا تدل على الهوية القومية " كأزمة الشرق الأوسط " تعبيراً عن الأزمة الراهنة وكلفظ " التراث " تعبيراً عن الإسلام والقبطية .

- لغة وسائل الإعلام تنمو فيها الألفاظ غير العربية بالنسبة لحوائج المعيشة القومية، وتترقق حروف اللغة وتتآكل حتى كادت تنطمس حروف بعينها ويعوج بها اللسان، مثل: الطاء والقاف والصاد، ويجرى هذا على مستوى أجهزة الإعلام المسموعة – المرئية، ويضاف إلى هذا أثر اللافتات على اللغة، فهي تكتب بالإنجليزية أو بعربية مكتوبة بأحرف لاتينية، أو إنجليزية مكتوبة بأحرف عربية، ولا ندرى ما أثر ذلك مستقبلاً على اللغة، وهى من خصائص ومقومات الهوية القومية .
- تفضيل الكثيرين إلحاق أبنائهم بمدارس أجنبية أو بمدارس مصرية تهتم أساساً باللغة الأجنبية، وشيوع عدم الاهتمام بإتقان اللغة القومية أو التفوق فيها تدريسا وتلقيا .

وجميع **ما سبق** يضعف الشعور بالذات القومية والحضارية، كما يؤدى إلى طمس ما يميز الهوية القومية من معالم ومقومات، وفى ظل هذا المناخ وبفعل تلك التأثيرات يكون لها تأثيراً واضحاً فى ضعف الهوية القومية .

الفصل الثانى : دور الأنشطة التربوية فى تنمية الهوية القومية

الأنشطة التربوية لها دورهام فى إكساب وتنمية قيم واتجاهات التلاميذ الأخلاقية والاجتماعية والعلمية والجمالية والنظرية من خلال المشاركة فى برامج تلك الأنشطة كما تعمل تلك الأنشطة على تفريغ طاقات التلاميذ وبالتالي خفض وتقليل المشكلات والسلوكيات الضارة بالمجتمع والبيئة المحيطة .

وتتنوع الأنشطة التربوية وتتعدد، ومنها أهم أنواع الأنشطة التربوية :

١- النشاط الاجتماعي .
٢- النشاط الثقافى .
٣- النشاط الفنى .
٤- النشاط الرياضى .

(١) الأنشطة الاجتماعية:

انطلاقاً من مبدأ هام يؤكد على الإنسان كائن إجتماعى بطبعه فقد برزت أهمية جماعات النشاط الاجتماعي ودورها الفعال فى تكوين الشخصية الاجتماعية للفرد، وتوثيق علاقته بالمجتمع الذى ينتمي إليه.

مفهوم النشاط الاجتماعي:

ويقصد به جميع الأنشطة التي يمارسها التلميذ داخل أو خارج المدرسة والتي من شأنها توثيق علاقاته الاجتماعية مع أقاربه وزملائه وأفراد مجتمعه وتفعيل عضويته كفرد فى جماعه، ليكون قادراً على المشاركة الفاعلة والكاملة مع أفراد هذه الجماعة، وتحمل تبعات هذه العضوية، كما يسهم فى تكوين شخصية التلميذ الاجتماعية السوية على اعتبار أن الإنسان لا يمكنه أن يعيش بفرده دون الاحتكاك بالآخرين (إيمان، ٢٠٠٤، ص ٥٠)

وتسعى الأنشطة الاجتماعية إلى تحقيق العديد من الأهداف، لعل أبرزها ما يلي (وزارة التربية والتعليم، ٢٠٠٧، ص ٢) :

١- مساعدة المتعلم كحالة فردية، وكعضو فى جماعة كمواطن يعيش فى المجتمع، لتحقيق النمو المتوازن المتكامل لشخصيته، والاستفادة من الخبرات التعليمية إلى أقصى حد ممكن .

٢- تنشئة المتعلم اجتماعياً وتدريبه على الحياة والتعامل الإنساني الإيجابي .

٣- تزويد المتعلم بالخبرات والجوانب المعرفية لإعداده لحياة اجتماعية أفضل .

٤- تعديل سلوك المتعلم غير المتكيف مع المجتمع المدرسي وإكسابه القدرة على التوافق الإجتماعى السوي .

٥- التكامل مع المجتمع من أجل استثمار الطاقات البشرية المتاحة وحفزها على العمل البناء وربط التلميذ بالبيئة المحلية والمجتمع .

كما تجد الإشارة إلى أن النشاط الإجتماعى يضم عديدا من الجماعات مثل: جماعة الرحلات، وجماعة الخدمة العامة، وجماعة الاحتفالات المدرسية، والاتحادات الطلابية. وغيرها .

٢- الأنشطة الثقافية :

ويتضمن هذا النشاط كافة الخبرات والممارسات التي تسهم فى تكوين الإطار العقلي للتلاميذ من خلال تنمية الوعي الثقافى لديهم، وتزويدهم بالمهارات والمعلومات التي تفيدهم فى تقديم المقترحات والمناقشات فى القضايا الفكرية والثقافية التي تفرض نفسها فى الآونة الأخيرة سواء على المستوى المحلى أو الإقليمي أو العالمي .

- مفهوم النشاط الثقافى :

ويقصد بالنشاط الثقافى ألوان الممارسة العلمية التي يقوم بها التلاميذ بهدف تنمية معلوماتهم وخبراتهم، ويقصد به أيضا " كل نشاط يهدف إلى توسيع أفق التلاميذ، وإطلاق طاقاتهم الفكرية، والتعبير عما يجول فى عقولهم (إيمان، ٢٠٠٤، ص ٢٠) ، ويستفيدون منها فى التفكير العلمي، والمنطقي فى المواقف والمشكلات، وهو النشاط الذى يعطى أعضائه الفرصة لتكوين الخلفية العلمية والمعلوماتية التي تثار على الساحة أو حتى المشكلات التاريخية للاستفادة منها فى مشكلات حاضرة أو مستقبلية سواء محلية أو عالمية.

ويتمثل النشاط الثقافى فى عدة أنواع من أهمها: الصحافة المدرسية ، الاذاعة المدرسية ، المكتبة المدرسية .

٣- الأنشطة الفنية :

تنشد التربية إلى بناء جميع جوانبى شخصية الفرد الجسمية والعقلية والروحية ويحتاج هذا البناء إلى تزويد الفرد بنوع الغذاء المناسب لكل جانب من هذه الجوانب، لكى تنمو وترتقى شخصيته الإنسانية، فكما يحتاج الجسم إلى الطعام، ويحتاج العقل إلى الفكر والإبداع، تحتاج الروح للفن الراقى كغذاء لها لتكتمل به شخصية الفرد .

وتهدف الأنشطة الفنية إلى تحقيق عدة أهداف من أهمها (وزارة التربية والتعليم، ١٩٩٩، ص ٢):

١- تذوق مواطن الجمال فى الطبيعة، وتنمية الحس الجمالي .

٢- ترسيخ الإيمان بقدرة الله فى الإبداع الكوني .

٣- اكتساب القدرة على التحليل، والنقد، وإبداء الرأي بحرية .

٤- غرس القيم الدينية والوطنية وتعميق حب الوطن والانتماء له والاعتزاز به .

٥- تشكيل وتربية الجوانب الوجدانية والانفعالية والخلقية للتلاميذ .

٦- تنمية مهارات التلميذ فى العزف على الآلات الموسيقية كل تلميذ حسب ميوله .

٧- مساعدة التلميذ الموهوب على إبراز مواهبه فى الغناء أو العزف أو التمثيل والمسرح .

٨- تنظيم الحفلات المدرسية فى الأعياد والمناسبات .

٩- الترويح عن التلاميذ عن طريق الأغانى والأناشيد .

ومن وسائل تحقيق أهداف الأنشطة الفنية ما يلى: المسرح المدرسى ، جماعة التمثيل والمسرح

جماعة الرسم والأشغال اليدوية والتصوير ، جماعة الموسيقى .

٤- الأنشطة الرياضية :

ظهر الاهتمام برعاية جسم الإنسان أولاً حتى تضمن عقلاً سليماً متفتحاً قادرا على الإبداع والابتكار، وهذا يعنى إحداث التوازن والتكامل فى الوقت نفسه بين الجانبين الجسمي والعقلي .

والنشاط الرياضي: يكسب الفرد جسماً صحياً، يعمل بنشاط وحيوية ويخلو من العيوب البدنية التي تعوق حركته ونشاطه ولا تقتصر أهمية ممارسة التلميذ للنشاط الرياضي على صحته الجسمية فحسب بل تمتد لتشمل صحته العقلية والانفعالية والوجدانية مما ينعكس على صحته الجسمية مما ينعكس على إعداد أفراد قادرين على المشاركة الفعالة فى خدمة مجتمعهم ودفعه نحو التقدم والازدهار .

ويعد النشاط الرياضي من أهم الأنشطة التي تجذب التلاميذ؛ حيث أنها تعتبر متنفساً للطاقة الجسمية والحركية وتساعد على إكساب اللياقة البدنية وتخلصهم من الاضطرابات النفسية، كما أنه أحد الوسائل الاجتماعية المقبولة لتفريغ الدوافع المكبوتة ورفع كفاءة أجهزة الجسم الحيوية كما تسهم فى إشباع هويات التلاميذ مع شغل أوقات فراغهم بطريقة إيجابية (غبارى، ١٩٩٥، ص ٢٤٥)

وتتمثل صور النشاط الرياضي فى المعسكرات الكشفية والرياضية والمباريات والمسابقات والمهرجانات، **ويحقق هذا النشاط عدة أهداف من أهمها** (وزارة التربية والتعليم، ١٩٩٧ ، ص ص ٣-٤):

١- إتاحة الفرصة لأكبر عدد من المتعلمين للاشتراك فى الأنشطة الرياضية التي تقام داخل أو خارج المدرسة .

٢ - تنمية الروح الرياضية واحترام القانون والتعاون وإنكار الذات .

٣ - تعميق الولاء والانتماء للوطن .

٤- تنمية استعدادات المتعلمين للعمل التطوعي ومشروعات خدمة البيئة وتنمية المجتمع .

٥- التركيز على تنمية اللياقة البدنية العامة بين المتعلمين فى كافة المراحل التعليمية .

ويضم النشاط الرياضي العديد من الأنواع مثل المسابقات والمباريات الرياضية والمعسكرات واللقاءات والنشرات الرياضية والمهرجانات الرياضية والبطولات الرسمية وتشمل الأنشطة الرياضية الألعاب المختلفة التي تمارس في المدارس مثل كرة القدم، والسلة، والطائرة، واليد، وتنس الطاولة، وألعاب القوى وغيرها .

وتعد المسابقات والمباريات الرياضية من أبرز أنوع النشاط الرياضي التي يمارسها تلاميذ المدارس فى كافة مراحل التعليم .

الدراسة الميدانية

أولا) أهداف الدراسة الميدانية

تهدف الدراسة الميدانية إلى :

١- التعرف على الواقع الفعلى لدور الأنشطة التربوية فى تنمية الهوية القومية لتلاميذ المرحلة الاعدادية فى المدارس التجريبية الحكومية للغات .

ثانيا) عينة الدراسة :

عينة عشوائية من طلاب وطالبات المرحلة الاعدادية والبالغ عددهم (١٨٠) فردا بالمدارس التجريبية الحكومية للغات فى محافظة قنا ومراكزها .

ثالثا : أدوات الدراسة :

اعتمدت الدراسة على استبيان موجه الى تلاميذ المرحلة الاعدادية (بنين – بنات) بالمدارس التجريبية الحكومية للغات بمحافظة قنا . واستخدم الباحث برنامج spss لحساب الانحراف المعيارى والمتوسط الحسابي والنسبة المئوية .

ثانيا) دور الأنشطة التربوية فى تنمية الهوية القومية .

جدول (١)

م	الفقرة	نعم	أحيانا	لا	المتوسط	الانحراف المعياري	النسبة	الترتيب
١	تعمل الأنشطة الطلابية على إكساب الطلاب حب العمل التطوعي .	٩٠	٦٦	٢٤	٢.٣٧	٠.٧١	٧٩	٧
٢	تساعد الأنشطة الرياضية على إحياء المناسبات القومية .	٩٣	٧١	١٦	٢.٤٣	٠.٦٥	٨١	٤
٣	تنمى المسابقات الرياضية فى نفوس الطلاب الاعتزاز بعلم وطنهم .	١٠٣	٥٦	٢١	٢.٤٦	٠.٦٩	٨٢	٣
٤	تتفاعل الإذاعة المدرسية مع المناسبات الوطنية بصورة ايجابية .	٩٥	٦٠	٢٥	٢.٣٩	٠.٧٢	٧٩.٦٧	٦
٥	تعرف الإذاعة المدرسية أخبار الوطن بشكل يومي .	٨٤	٧٦	٢٠	٢.٣٦	٠.٦٧	٧٨.٦٧	٨
٦	تساهم الصحافة المدرسية في ترسيخ قيم الولاء للوطن .	١١٠	٥٠	٢٠	٢.٥	٠.٦٩	٨٣.٣٣	٢
٧	تغرس جماعة المكتبة فى نفوس الطلاب الاعتزاز بعلماء الوطن .	٩٠	٧٠	٣٠	٢.٣٢	٠.٧٣	٧٧.٣٣	١٠
٨	تتيح جماعة النشاط الثقافي الفرصة للطلاب للاحتفال بالمناسبات الوطنية .	٩٧	٥٧	٢٦	٢.٣٩	٠.٧٣	٧٩.٦٧	٦
٩	تتيح جماعة الخدمة العامة الفرصة للطلاب للمشاركة الفعالة فى خدمة المجتمع .	٩٢	٧١	١٧	٢.٤٢	٠.٦٦	٨٠.٦٧	٥
١٠	تحرص جماعة الرحلات على تنظيم	٧٥	٧٠	٣٥	٢.٢٢	٠.٧٥	٧٤	١٢

	رحلات تعرف الطلاب بالمنشئات الوطنية							
١١	تغرس جماعة الخدمة العامة فى نفوس الطلاب المحافظة على الممتلكات العامة .	٨٧	٦٧	٢٦	٢.٣٤	٠.٧٢	٧٨	٩
١٢	تنمى الاتحادات الطلابية فى نفوس الطلاب قيم الديمقراطية التى تسود فى وطنهم .	٦٥	٦٤	٥١	٢.٠٨	٠.٨	٦٩.٣٣	١٥
١٣	تساعد الاتحادات الطلابية الطلاب فى تطوير الشخصية الوطنية لديهم .	٦٨	٦٥	٤٧	٢.١٢	٠.٧٩	٧٠.٦٧	١٤
١٤	تتيح جماعة الرسم الفرصة للطلاب للتعبير عن همومهم تجاه الوطن .	٧٣	٦٩	٣٨	٢.١٩	٠.٧٦	٧٣	١٣
١٥	تساهم جماعة المسرح المدرسي فى تقديم النماذج الوطنية فى الأعمال الفنية	٧٨	٧٥	٢٧	٢.٢٨	٠.٧١	٧٦	١١
١٦	تنمى الأنشطة الفنية الإحساس بأهمية الملكية العامة .	١٣٢	٣٠	١٨	٢.٦٣	٠.٦٦	٨٧.٦٧	١
	البعد ككل	١٤٣٢	١٠١٧	٤٤١	٢.٣٤	٠.٨٥	٧٨	

من خلال النتائج الموضحة بالجدول رقم (١) اتضح ما يلى : اتفاق معظم أفراد العينة على عبارات هذا المحور بأنه متحقق بدرجة كبيرة وأن استجابات أفراد العينة جاءت جمعيها بـ " نعم" ،وأن الأنشطة الطلابية لها دور كبير فى تنمية الهوية القومية، مما يؤكد أن هناك اتجاهًا حقيقيًا نحو أهمية ممارسة الأنشطة ودورها التربوى الفعال.

التوصيات

١- توعية الأسرة والقائمون على التربية فى المجتمع بأهمية ممارسة الأنشطة التربوية .

٢- التركيز والإكثار من الأنشطة التربوية الهادفة التى تخدم المجتمع والبيئة وتعمل على تنمية روح الانتماء والولاء الوطنى .

٣- إلزام الجهات المعنية بالأنشطة التربوية بإصدار نشرات دورية بأعداد كافية على التلاميذ توضح فيها نوعية الأنشطة والبرامج المختلفة التى تقدمها .

٤- الاهتمام بتوفير الملاعب والأجهزة والأدوات اللازمة لممارسة التلاميذ لمختلف أنواع الأنشطة التربوية بالمدرسة الإعدادية .

٥- تنمية الوعى التربوى لأولياء الأمور والمعلمين بأهمية ممارسة النشاط .

٦- العمل على تقويم جماعات الأنشطة التربوية المختلفة التى تقوم بالمساهمة الفعالة فى تقديم وعرض أنواع الأنشطة المختلفة طوال العام الدراسي تحت إشراف إدارة المدرسة .

المراجع

المراجع العربية

أولا) الرسائل العلمية :

السيد سعداوى اسماعيل (١٩٩٨) . الأنشطة المدرسية وعلاقتها بالقيم لدى تلاميذ الحلقة الثانية من التعليم الأساسي ، **رسالة ماجستير** ، معهد الدراسات العليا للطفولة ، جامعة عين شمس .

ايمان عبدالراضى ابو الحسن (٢٠٠٤) ." التخطيط لدعم الانشطة المدرسية فى مرحلة التعليم الاساسي فى مصر" ، **رسالة ماجستير** ، كلية التربية بالإسماعيلية ، جامعة قناة السويس، ص ٥٠.

أسماء عبدالمنعم إبراهيم (١٩٨٧) . التغير الاجتماعى والقيم لدى فئات من الشعب المصرى ، رسالة دكتوراه ، كلية البنات ، جامعة عين شمس .

غادة السيد الوشاحى (٢٠٠٠). ممارسة الأنشطة التربوية فى التعليم الثانوى وعلاقتها بالمستوى الاجتماعى ، دراسة ميدانية ، **رسالة ماجستير** ، كلية التربية ، جامعة أسيوط .

محمد فؤاد محمد (٢٠٠٦) . " دور وسائل الإعلام فى تشكيل الهوية القومية لدى المراهقين " ، **رسالة ماجستير** ، معهد الدراسات العليا للطفولة ، جامعة عين شمس.

مجدة أحمد محمود (١٩٨٥) . الشخصية بين الفردية والانتماء – دراسة فى سيكولوجية العلاقة بين الفرد والمجتمع ، **رسالة دكتوراة** ، كلية الاداب ، جامعة عين شمس .

ثانيا) الكتب

السيد يس . **الشخصية العربية ، بين صورة الذات والمفهوم الآخر** ، القاهرة ، (د ، ن) ، ١٩٩١ ، ص ٥٨ .

أحمد كامل الرشيدى (١٩٩٨) . بحوث ودراسات تربوية فى الميزان ، القاهرة ، المكتبة الأكاديمية ، ص ص ٤٥-٤٦.

جابر عبدالحميد ، أحمد خيرى كاظم (١٩٩٨) .**مناهج البحث فى التربية وعلم النفس** ، ط ٢ ، القاهرة ، دار النهضة العربية ، ١٩٩٨ ، ص ١٣٦.

حامد عمار(٢٠٠٠) . **مواجهة العولمة في التعليم والثقافة** ، القاهرة ، الدار العربية للكتاب ، ص ٤١ -سعيد إسماعيل (١٩٨٨) . **الفكر التربوى الحديث** ، القاهرة ، دار الفكر العربى ، ص ١٢٨- ١٢٩ سامية خضر صالح (٢٠٠٤) .الشخصية المصرية : تحديات الحاضر وأفاق المستقبل المنظور ، القاهرة ، الانجلو المصرية ، ص ١٨ .

عدنان حسين (١٩٩٧) . العامل القومى فى السياسة المصرية ، بيروت ، دار الوحدة ، ص ٢٩ .

فاروق يوسف(١٩٨٢) . **السلام وأزمة الهوية فى مصر** ، القاهرة ، مكتبة عين شمس ، ص ٧٥ .

لطيفه ابراهيم خضر (٢٠٠٠) .دور التعليم فى تعزيز الانتماء ، القاهرة ، دار الكتب ، ص ٧ .

محمد نعمان جلال ، مجدى المتولي (١٩٩٧) . هوية مصر ، القاهرة ، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ص ١٠ .

محمد سلامة غبارى (١٩٨٩) . الخدمة الاجتماعية المدرسية ، الاسكندرية ، المكتب الجامعى الحديث، ص ١٤٤.

نبيل السمالوطى (١٩٨٧) . بناء القوة والتنمية السياسية – دراسة في علم الاجتماع السياسي ، ط ٢ ، القاهرة ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، ص ص ١٧٥-١٧٦ .

ثالثا) المجلات والمؤتمرات

ثريا احمد البدوى (٢٠٠٤). "علاقة المضمون الامريكى بالهوية القومية للشباب المصرى الجامعى" ، **المؤتمر العلمى العاشر " الاعلام المعاصر والهوية العربية** " ، القاهرة ، كلية الإعلام ، جامعة القاهرة ، الجزء الثاني ، ٤-٦مايو ، ٢٠٠٤م ، ص ٥٢٩ .

درية السيد البنا (٢٠٠٤) ." واقع ممارسة الأنشطة التربوية الحرة بالمعاهد الأزهرية الثانوية ، **مجلة كلية التربية** "، جامعة الزقازيق ، العدد ٤٧ .

رزق حسن عبد النبى(١٩٩٣) . "دور الأنشطة التربوية فى تنمية بعض القيم الاجتماعية لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية" ، دراسة ميدانية ، **مجلة كلية التربية بأسوان** ، جامعة أسيوط ، العدد الثامن ، مارس ١٩٩٣ .

سيد البحراوى (١٩٩٨) . أزمة ، أمة المواطنة ، سلسلة أبحاث المؤتمرات السابع " **العولمة والهوية الثقافية** " القاهرة ، المجلس الأعلى للثقافة ، ١٢-١٦ ابريل ، ١٩٩٨م ، ص ٤٣١ .

عايدة عباس واخرون (١٩٩٧). تقويم الأنشطة التربوية بالمرحلة الابتدائية فى ضوء توصيات مؤتمر تطوير التعليم الابتدائى ، دراسة ميدانية ، **المركز القومى للبحوث التربوية والتنمية .**

عصام توفيق قمر(٢٠٠٢) ." دور الأنشطة التربوية فى مواجهة المشكلات السلوكية لطلاب المرحلة الثانوية" ، **مجلة مستقبل التربية** ، العدد ٢٥ ، المجلد الثامن ، ابريل ٢٠٠٢ ، ص ص ٢٥٢-٢٩٠.

عبد الخالق عبد الله (١٩٩٩) ." العولمة ، جذورها وفروعها وكيفية التعامل معها "، **مجلة عالم الفكر** ، إصدار المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب ، المجلد ٢٨ ، العدد ٢ ، أكتوبر / ديسمبر ١٩٩٩، ص ٣٩ .

محمد حسنين عبده (١٩٩٦) ." الأنشطة التربوية اللاصفية وتحقيق الوظيفة الاجتماعية للمدرسة مع التطبيق فى مدارس التعليم الأساسي بمحافظة الدقهلية" ، **مجلة كلية التربية** ، جامعة المنصورة ، العدد ٣٢ ، سبتمبر ١٩٩٦ .

محمد النصر(٢٠٠٧) ." تطوير الأنشطة الطلابية بكليات التربية فى ضوء أسلوب الجودة الشاملة ، جودة كليات التربية والاصلاح المدرسي" ، **المؤتمر العلمى الرابع الدولى الأول** ، الجزء الأول ، كلية التربية بقنا ، جامعة جنوب الوادى ، ٤-٥ أبريل ، ٢٠٠٧ ، ص ٣٠٥.

محمد على نصر(١٩٩٩) . "إعداد المعلم وتدريبه بين العولمة والهوية القومية "، **المؤتمر السنوي الحادى عشر " العولمة ومناهج التعليم** "، القاهرة ، الجمعية المصرية للمناهج وطرق التدريس ، ص ٧١.

مصطفى سويف (٢٠٠٢) . الأسس العلمية للهوية الوطنية ، **مقالات فى الهوية** ، القاهرة ، المحروسة للنشر ، ص ص ١٨- ٢٦ .

وزارة التربية والتعليم . **الادارة العامة للتربية الاجتماعية** ، خطة الادارة العامة للتربية الاجتماعية للعام ٢٠٠٧- ٢٠٠٨ ، ص ٢.

وزارة التربية والتعليم . **الادارة العامة للتربية الثقافية والفنية** ، ادارة المكتبات ، النشرة التوجيهية للعام الدراسي ١٩٩٩/٢٠٠٠، ص ٢.

وزارة التربية والتعليم . **دليل الادارة العامة للتربية الرياضية والعسكرية والكشفية ، خطط ولوائح وانظمة** ، القاهرة ، الهيئة العامة لشئون المطابع الاميرية ، ١٩٩٧ ، ص ص ٣-٤ .

المراجع الأجنبية

Barakat Halim (1993) . Arab World : Society , Culture and State : Barkley University of California press, pp. 32-33 .

Fischel and others(1995). **" strategic tradoligy and giobalization a paradox or new paradigm Dalhousie, university of inda dissertation abstracts,** p 163 .

Joseph,L.M,(2000)."School Extracurricular Activity Participation as a Moderator in the Development of Antisocial patterns" , child Development,vol. (71),No .(2) , 2000 ,pp. 502-516

Joseph,L.and others,(2003). promoting Interpersonal Competence and Educational Success through.Extra Curricular Activity participation,**Journal of Educational psychology"**,vol.95, pp409-418.

keillor, Bruce & Tomas Hult (1999). Afive – Country Study of National Identity , International Marketing Review ,vol . (16) , No .(16), p . 65 Mulligan,Cail Maureen (2005). " The participation of Language Minortity families i formal School Environmental Activities",**ph.D,University of Noter Dame,United States**,2005 .